

الثلاثاء 03-05-2010

1341- يوميات الثورة والبرامج التلفزيونية (2)

تعليقات د. أحمد الفار وبعض الرد
مقدمة:

في نهاية نشرة أمس وعدت أن أنشر تعليقات د. أحمد الفار كاملة مستقلة، لكنني حين همت بذلك اليوم، وأعدت قراءتها وجدت أنني لو فعلت ذلك، فقد أتراجح - مع مرور الوقت- عن الرد على بقية تعليقاته، لأن كل ما خطر لي ردًا، ورد في كتابات سابقة لي، هو يعرفها غالباً، ففضلت أن أورط نفسي وأقدم أكمل الرد الآن بما تيسر لي، وعلى من يريد قراءة الحوار كاملاً أن يبدأ بنشرة أمس.

.....
.....

د. أحمد الفار

2- اعترضت على الوصايا التي وجهتها للشباب والصبايا؛ إذ برغم أنها جيدة جداً ومفيدة بشكل عام، فالسياق هذه المرة كان شديد الاختلاف فهؤلاء شباب وصبايا قد أسقطوا لتوهم نظاماً استبدادياً وفي سبيل ذلك قاموا في التحرير وفي مختلف ميادين مصر بقراءة نصوص بشرية غير ما اعتادوا بل وضد ما اعتادوا ومارسوا نشاطاً بدنياً يومياً في بناء المتاريس وصد هجمات العدو ومارسوا رقصات الفرحة وغنوا غناء التحدي وصلوا على موتاهم. وخطر لي أن استخدام نصائح عامة مفيدة جداً قد نقدمها لمريض افتقد طريقه أو مراقب يتحسس، أو لي ولغيري عندما تفترسنا العاديه هو خروج معيب وحمدت الله انك توقفت.

د. يحيى:

ما هذا يا بوحيد؟ يبدو أنك بعيد جداً فعلاً

لماذا ذكرت الوصايا ولم تشر إلى الأسئلة، ألا تعرف أن هناك ما يسمى ثقافة السؤال، ثم خذ عندك:

أولاً: هؤلاء الشباب بدأوا ما جرى، ليس بعد أن قرأوا نصوصاً بشرية غير ما اعتادوا أو ضد ما اعتدوا، ولكن بعد أن أتاحت لهم التكنولوجيا الحديثة، تلقائياً أو بفعل فاعل دون أن يروه، أن يتواصلوا ليساهموا في تشكيل "الوعي الكوني الجديد" في مقابل "النظام العالمي الجديد" الذي اُسميته مؤخراً "الدين المالى الكانيبال الجديد" وهم لم يمارسوا نشاطاً بدنياً يومياً، وإنما تحركوا كتلة بشرية متراسة، حيث كان الجسد وعباً جميعاً متعينا *Concretized Consciousness* وليس عضلات تبني المتاريس.

أما حكاية النصائح "الجيد جده والمفيدة" للمرضى أو المراهقين، فانت تعلم، أو لا تعلم، أنني لا أنصح مرضى، ولا مستمعى ومشاهدى، فأنا أرفض محتجاً أن أهى أحاديثى فى الإعلام بالنصح والإرشاد، كما يطلب أغلب المخاورين! ثم إنى غالباً ما أوصى كل الأهل أن يكفوا عن النصائح لأولادهم وبناتهم لأنها تعيق أكثر مما تنفع فى الأغلب .. ولا أتردد فى أن أسجل ذلك على "روشتاتى" وأضرب أمثلة لهم لما أهى عنه مثل ممنوع كل من: "مستقبلك"، "قوى إيمانك"، "قوى إرادتك"... الخ.

مرة أخرى: لماذا لم تلاحظ يا أحمد ارتباط الأسئلة بالوصايا ارتباطاً لا يجوز الفصل بينهما؟، إن ثقافة السؤال (حتى بلا جواب) هى التى تقلب النصيحة من سلوك موصى به إلى سؤال يحرك بلا جواب ملزم، لكن كل ذلك غاب عنك.

د. أحمد الفار

3- أتفهم تخوفك مما قد يتم تخطيطه للأمة من قبل عواصم النظام العالمى وشركاته، لكننى أعترض على وصفك لامتداد الثورات العربيه لبلاد أخرى بلفظ سلي مثل "انفلونزا الثورات" وكأن أنظمة هذه البلاد عادلة وكأنهم لم يبيعوا بلادنا/بلادهم ولم يقبضوا الثمن وكأن أهلها يثورون بغير حق أو ليس من حقهم الثورة وكأن اليوم الذى نتخلص فيه من أنظمة استعبدتنا وباعتنا لا يمكن أن يأتى مبكراً....

د. يحيى:

عندك عندك! كل تلك "الكائنات" لم ترد أصلاً فى أى ما قلت، أنت تركز وتنتقى ما أسميته وصفاً سلبياً بتعبير "انفلونزا الثورات"؟ لماذا أنتزعت هذا الوصف دون غيره من صفحة كاملة جاء فيها مجوار هذا التشبيه احتمالات متنوعة، ثم اعتبرت أنني وصفت امتداد الثورات بهذا الوصف دون غيره، أنا مضطر أن أعيد عليك النص يا أحمد وهو الذى جاء فى مقال جريدة الوفد بتاريخ: 6-4-2011 بعنوان: "من روضة الديمقراطية إلى المعهد العالى للدفاع التأمري!" والنص كالتالى:

"...التفكير الحريص على البقاء يلزمننا أن نتساءل: يا ترى ماذا جرى هكذا فجأة لشعوب المنطقة العربية ليفيقوا حتى يبدوا وكأنهم هكذا مرة واحدة انتظموا فى سلسلة متتابعة مذهلة من انتفاضات تهدف إلى أن تطيح بحكام كانوا ظلمة طوال

عقود (أو قرون)، وظلوا ظلمة حتى تاريخه؟ هل هي صلاة
جماعة تستجيب لأذان "حى على الحرية"؟ أم أنها أنفلونزا
الطور الثائرة تنتقل عبر موجات الأثر لتصيب ناس المنطقة
بأعراض تشبه الثورة؟ وحتى لو صح هذا الاحتمال الأخير
فعلينا أن نعرف أننا نستطيع أن نحولها من خلال التعرض
للإصابة إلى تخليق مناعة تطويرية مناسبة، ومن ثم: إلى ثورة
حقيقته ممتدة".

قلت لنفسى: لماذا يا ترى يا بوحيد لم تضع احتمال أنهم
"انتظموا في سلسلة متتابعة مذهلة من انتفاضات تهدف إلى أن
تطبخ بحكام" .. الخ

أو حتى: أنها صلاة جماعية تستجيب لأذان "حى على الحرية؟"
خاصة

كيف انتقيت هذا الوصف دون سواه، وما دلالة ذلك أيها
الإبن الطيب؟

ثم إنه قد جاء قبل هذه الفقرة مباشرة رؤيتي للثورة
هكذا:

"...إن الثورة إبداع حيوى: هي حمل ناجح فولادة واعدة،
ومثل كل إبداع هي معرضة لإجهاض محتمل، الثورة تعلن ولادتها
باندفاعة إفاقة جماعية، ثم تتطور بقدر ما أعد لها قبلها،
وأبضا بقدر ما يستطع مدعوها أن يحافظوا على توجهها حتى
تكتمل. الإبداع الذى هو حمل طبيعى حتى لو كان سفاحا يظل
مشروع ثورة رائعة، ثم إنه حتى لو تم الوضع طبيعيا دون
مضاعفات، فلا بد من رعاية الطفل لينمو حتى يصبح ثورة
بافعة قادرة محيطة؟"

ثم جاء بعدها:

"علينا أساسا أن نرعى طفل الإبداع الجماعى حتى تنمو
الإنبعاثة إلى ثورة. إن المرض النفسى يمكن أن يجل حمل الإبداع
الثورى مالم تستثمر الخطوات الأولى للإبداع فى الحفاظ على
التوجه حتى يكتمل".

كل هذا تحتزله إلى قولك أننى وصفت امتداد الثورات
العربية لبلاد أخرى بلفظ سلى مثل "انفلونزا الثورات!!"

أفأفك الله يا أحمد، ثم سأمحك، لو تأملت بعد الإفاقة بما
يكفى!.

د. أحمد الفار

(بقية:3): أتفهم ما احتوته بعض اليوميات من تحذيرات
من استغلال ما يحدث من قبلهم وأوافق عليه جدا ولكنى أعترض
على استخدام لغة من قبيل "من دفع بهم" أو "من ورائهم"
(حوار أون تى فى الأخير) بدلا من "استغلال" مثلا، وهى لغة كنت
أتصور أننا عينا منها منذ رحيل المخلوع والسيد المحترم

نائبه واعتزال كتابه وصحفيه أو التحاقهم بركب مليك آخر. سيدى (أنت أكرم على من أن أزايد عليك ولا أجرؤ) ولكن شعوبنا العربيه دفعون ويدفعوا ثمن ثورتهم بالدم والأذى كل يوم .

د. يحيى:

عندما اعتذرت عن الرد عليك في بريد الجمعة أوصيتك أن تقرأ عن تعريف الثورات، وتاريخ الثورات... الخ، لكن يبدو أنه ليس عندك وقت ثم تقول: "انت أكرم من أن أزايد عليك ولا أجرؤ"، والله العظيم لم أفهم تزايد على بماذا؟

شعوبنا العربية قد يدفعون ثمنا أهدظ كثيرا مما تتصور لو أنهم لم ينتهبوا ليكملوا ما بدأوا، بوعي فائق، حتى لو كان ما حدث قد حدث بفعل فاعل وأيدى خفية، فقد ذكرت مرارا أنهم - أننا - قادرون إلى تحويله إلى ما هو ثورة قادرة على تغيير وعى شعب تغييراً نوعياً إيجابياً ممتداً، وهذه هى الثورة وليس قبل ذلك.

كنت أحسب أنك قادر على الإحاطة بكلية الموقف، عالمياً، وكشف ارتباط ما هو "محلّي"، بما هو "عالمي"، والتقاط لحظة التاريخ التي نعيشها تابعين لمقدسات زائفة، من أول حقوق الإنسان المكتوبة، حتى صنم الديمقراطية المرهجة للتقديس والتصدير، إلى أن تكتمل معالم الدين الأوحده، سابق التجهيز الذى يقرض على العالم بالوحدة المالية الواحدة (انظر المرفق لاحقاً) ربما غداً، بوصاية البنك الدولى، والشركات العملاقة، والتي تنافس وتحاول إهلاك أى استقلال اقتصادى وطنى، حتى فى أمريكا (سواء الاقتصاد الرأسمالى أو الاشتراكى على حد سواء)، لحساب هذا الدين المالى الجديد،

ومادام كل هذا لم يصلك متكامل فليس عندى ما أضيفه .

د. أحمد الفار

4- لم أفهم إحالتك لنموذج الصين فى حديثك عن الاقتصاد المصرى (حوار أون تى فى الأخير) وكيف أن معدل البطالة هناك 80%، ولى على ذلك عدة اعتراضات؛

صحيح أن الاقتصاد الصينى يغزو العالم ويسيطر عليه لكن الثمن المدفوع من تأثير على اقتصاديات المناطق الريفية وتأثير حركات الهجرة الداخليه على التركيبة الاجتماعيه لا يمكن تجاهله (الصين هى الدوله الوحيدته تقريبا التى يزيد معدل الانتحار فى المناطق الريفية عن الحضريه، كما ان هذا الاتساع التصنيعى والتأكيد على تقديم أسعار تنافسيه لا يدفع ثمنه إلا العاملون بالمصانع فى شكل أجور وظروف عمل متدنيه وهى جريمة أخرى لا يتم الحديث عنها ونشارك فيها كلنا

د. يحيى:

أوافقك من حيث المبدأ، لكن متى كان الانتحار هو المؤشر

الأول لتدني الوضع الاقتصادي، وما الذي يجعل ربع العالم يعمل هكذا طول الوقت ولا يثور في ميادين التحرير، ما هي تلك الثقافة التنافسية التي امتزجت بثقافة العمل بثقافة الوقت، وكيف حدث ذلك؟ دون أن يثور هذا المليار البشري وأكثر مثل ثورتنا في ميدان التحرير، ألا يجدر بنا أن نتعلم منها، ثم نستعمل طاقتها وقوتها لأغراضنا نحن، نحن البشر، .

د. أحمد الفار

(بقية:4): إن التوحش الصناعي الصيني بشروطه التنافسيه أدى الى تدهور واختفاء صناعات كثيرة في كثير من دول العالم النامي والمتحضر وما تلى ذلك من آثار على الاقتصادات المحليه، وأخيرا نظام الحكم الاستبدادي وسجل حقوق الانسان المتردى (كلام قبيح معلش، لكنه حقيقي) ولا أتصور ان دولة بمفترق طرق مثل مصر تتطلع لبناء نظام سياسى واقتصادى عادل يجب ان تتطلع للمصين كمثال تتبعه. وأخيرا فإن بحث جوجل سريع يشير ان معدل البطالة الصيني بين (4و5)% انظر تقرير صحيفة رسمية

http://www.chinadaily.com.cn/business/200901/21/content_7416242.htm

يا ليت!!

(يعنى زى مصر قبل الثوره!!!).

د. يحيى:

لقد ذكرت مرارا، وتكرارا أن الصين - مع كل غيظي وحقدى واحترامى أيضا!!- هي الوجه الآخر لامبراطورية أمريكا التي هي نفسها واجهة الدين المالى الجديد، وأظلم محتفظا بحقى أن أغار من الصين غيرة شديدة مهما صدق ما قلت، ولو كانت مصر قبل الثورة مثل الصين، كما أنهيت أنت هذه الفقرة، فربما كان ذلك هو الخير كل الخير مع التأكيد على قدرتنا على تحويل مصب الإنتاج إلى ما ينفع الناس. ياليت!! إننى وأنا أمضغ الواقع مرا علقما مستعد أن أوصل الدعوة للصبر على كل ما ذكرت من مآخذ على الصين، لأننى أمل أننا لن نتوقف عند ذلك، لكن للأسف نحن نأخذ (أو كنا نأخذ) من كل نظام أسوأ ما فيه، نأخذ من الديمقراطية تسطيح الوعى، ومن الصين القهر، ومن الأصولية الأمريكية الجمود والتعصب نرر به - شعوريا أو لاشعوريا- سلفيتنا البغيضة... الخ.

لو أننا نجحنا - ولو كمرحلة- أن نصبح مثل الصين ولو بنموذج "كونفوشيوس" وليس فقط "ماوتسى تونج" لتحملت وكلى أمل - فى من هو "نحن المصريين" ممثلين للبشر تاريخا وربما حاضرا- أن نتحول بكل هذا الانتاج إلى دين أحدث فأحدث، أعنى إلى وعى أقدرك حركيا، يستطيع أن ينافس هذا الدين المالى الذى يهدد البشر بالانقراض يا شيخ.

د. أحمد الفار

5- بمناسبة المعهد العالي للدفاع التأمري وآليات سيطرة النظام العالمي على صيرورة الأمور بالمنطقة، فاني أتفهم التخوفات، لكنني أرى ان الإغراق في نظرية التآمر ليس مفيدا في السياق الحالي لأن المؤامرة تعني ان شيئا يحاك بليل والناس نيام وهذا لم يعد الوضع.

د. يحيى:

من هذا الذي وضع شرطا للمؤامرة أن تحاك والناس نيام، ألا تذكر ما جاء في شعري العامي:

نكشِف ورَقْنَا قبل ما الوَادُ يَتَحَرَّقُ،

واللّي يَبْتَصِر "بالبِنْيَةِ" يَبْقَى ذَنْبِ الثَّانِي عَلَى جَنْبِهِ،

مَالِوشْ يَزْعَلْ بَقَى.

مَا كَانَ يَشُوفْ!

ما اللَّعْبِ عَالْمُكْشُوفْ...، أُهُه!!.

د. أحمد الفار

(بقية:5): ان خططهم وانخيازاتهم وانتماهم واضحة لمن يحاول النظر، كما ان نجاح الخطط التأمريية يتطلب غالبا جهلا وتغيبا وعدم فعاليه من الشعوب أو الأشخاص الخاضعين، فلسنوات طوال تعامل العالم مع شعوب هذه المنطقه كمكونات خامله غير فاعلة ومغيبه يمكن التحكم بهم وتدجينهم عن طريق أنظمه أليفة وعميلة، ولعل ما حدث بغض النظر عن مآله يثبت لهم والأهم لنا أننا نمتلك زمام الفعل والمبادرة والاختيار والتأثير في مجريات حياتنا وبالتالي مواجهة مؤامراتهم.

كما أنني أوافقك على التشكك في عبارات المدح والتزلف الزلقة من قادة العالم فتى الثورة لكن يجب أن نفرح وألا ننكر التأييد الحقيقي والصادق من شعوب العالم عبر برامج التليفزيون والراديو والانترنت، فهذا التواصل هو ما عولت ونعول عليه لتصحيح المسار.

د. يحيى:

كيف أفهم تعبيرك "بغض النظر عن مآله!!؟" هل نسيت أن مآل الإبداع المجهض هو التفسخ الجنوني يا أحي؟.

وكيف تعتبر أن ما حدث حتى الآن قادر على أن يثبت لهم أننا نملك زمام الفعل قبل أن تنجح الانتفاضة وتتشكل الدولة وينطلق الإبداع فعلا، فتعلن الثورة.

ثم ألم تلاحظ كيف حذرت من اليوم الرابع للحركة (نشرة: 2011/1/29) وحتى أمس أن علينا أن نحقق ما جاء في آخر

تعليقك هذا الذى يصيح بدون هذا الحذر ليس أكثر من "تفكير أمل"، لأنه بدون تخطيط ذكى لـ "كش مات" بغض النظر عن عدد قطع الخصم أو أنه الذى بدأ الدور، يصبح كلامك المرسل كارثة بكل معنى الكلمة.

نحن لا يمكن أن نمتلك زمام المبادرة إلا من خلال الانتاج والإبداع وثقافة العمل، وكلها مضروبة عندنا تماما بفضل النظام السابق غير المأسوف عليه، وكل هذه القيم تتراجع الآن أكثر فأكثر الآن بفعل العواطف والتفكير الآمل والتباطؤ والاستسهال وفتح الأفواه إعجابا وانبهارا، حتى انحسر الشباب عنا، وبعضهم يتحسر على اندفاعتهم، وهو يتزحم على شهدائهم.

ثم إنى احترم تأييد شعوب العالم لنا ولما حدث فى نفس الوقت الذى أحذر فيه من خيب المؤسسات الحاكمة وتجزؤها وخاصة التعامل بمقاييس طول الوقت، (متى يفرضون الحظر الجوى على اسرائيل بالسلامة).

د. أحمد الفار

6- عن الديمقراطية الغربية: نظام الحكم ظاهره انسانية تطويرية ومتغيره وتراكميه بالأساس مثلها فى ذلك مثل النظام الاقتصادى والاجتماعى بل والأخلاق والدين. وتبدو الديمقراطية النيابية التمثيلية القائمة على سيادة القانون والمساواة فى الحقوق العالمية والمساءلة القانونية (والتي تمثل الديمقراطية الغربية أبرز أمثلتها) هى الشكل الذى أوصلنا إليه تطور البشرية فى هذه اللحظة، وتبنى هذا النموذج والقبول به لا يعنى اعترافا بئاليته ولا بجميته ولا ديمومته، لكنه يبدو الخد الأذى لبناء دولة مدنية عادلة، وبالتالي لا أفهم اللغة العدائية التى تستخدمها فى الحديث عنه، ولا أفهم البدائل المطروحة، خاصة ان سوء استخدام نظام ما لا يعنى بالضرورة فساده أو أننا لا يمكننا أن نستفيد من القيم الإنسانية المشتركة والعالمية.

د. يحيى:

نعم لاتوجد بدائل مطروحة حالا، وقد كتبت فى ذلك عشرات المرات، كما ظهر مثل ذلك فى مناقشاتى مع شيخى "نجيب محفوظ" طوال ما يقرب من عشر سنوات، وقد نشرت ذلك تباعا فى "شرف صحبة نجيب محفوظ"، وكررت تنبيهه لى وهو يقرص أذنى: أن أحسن الأسوأ (الديمقراطية) هو الأحسن حاليا، لذلك فأنا أقبل على مضمض وفى أضييق نطاق أن استعمل الديمقراطية الحالية، ويمكنك الرجوع إلى موجز ذلك مثلا فى مقال جريدة الوفد: بتاريخ 5-8-2009 "دمقرط بالديمقراطية، حتى باتك العدل بالخربة!!" وغيره مثل: ديمقراطية كى جى ون (3 من 3): من روضة الديمقراطية إلى المعهد العالى للدفاع التأمري!! الوفد: 6-4-2011، - ديمقراطية كى جى ون (2 من 3) يوميات مواطن أصبح محترما برقمه القومى، ولكن..! الوفد: 30-3-2011،

في روضة أطفال الديمقراطية: كي جي ون (1 من 3) الوفد: 2011-3-23 ، مستر بكويك وتشارلز ديكنز، والنظام الديمقراطي الجديد، الوفد: 2010-11-17 ، الحاجة إلى إبداع "ديمقراطية" قادرة جديدة! الوفد: 2010-9-15 ، الديمقراطية : كي. جي. تو الوفد: 2002-5-30 ، - واحد ديمقراطية، وصلحها، الوفد: 2002-6-20 ، ديمقراطية حسب مقياس الزبون !! الوفد: 2002-7-11

د. أحمد الفار

7- اعترض على معارضتك للحديث المنتشر عن مليارات وفساد النظام لأنه إن لم يكن لذلك فائدة غير تنبيه الناس لفساد نظرية الديكتاتور العادل أو الرئيس الطيب الفلاح الخ الذي أفسدته حاشيته، كان ذلك كافيا

د. يحيى:

أنا لم أعترض على محاسبة الفاسدين منذ البداية، لكنني أعلنت مؤخرا أنه: "كفى!! بعد أن طال القضاء رأس النظام، وأصيت أن نترك الأمر للمؤسسة القضائية التي تعلن مجسرتها، (رغم عدم اكتمال الطمأنينة لها) أنها أول مؤسسة نجحت في أن يصبح لها معالم في عملية تعلن بداية تشكيل ما هو دولة التي لاتصبح هذه الانتفاضة ثورة إلا إذا نجحنا في تشكيلها.

أما الاستمرار في التركيز على تعرية الفساد طول الوقت مع أقل أمل في استرداد ما سرق منا، فإنه لن ينفذ في تصحيح اقتصادنا هنا والآن، إن كل ما علينا الآن في هذا المجال هو أن نطمئن إلى أن من يثبت أنه لص عليه أن يدفع الثمن، سجننا أو غير ذلك، أنا لا يهمني أن يسجن اللص بقدر ما يهمني أن أسترد أموال شعبي وهذا مطلب بعيد المنال من الناحية الواقعية، ليس لأن الأموال هربت ولكن لأنهم لصوص أذكاء عرفوا أنهم لصوص من البداية. وعلينا الآن أن نحسبها بمسئولية الواقع ونحن نضع أعيننا على طمأننة أموال المستثمرين الجدد الذين لا يستثمرون أموالهم إلا في دولة لها معالم، وبها أمن، وهل توجد دولة بلا أمن مركزي وطرفي وخامشي، ومروري و"اسكتلندياري"؟ مركزي وغير مركزي أنا لا أعرفه، هل تعرف الفرق بالله عليك؟

د. أحمد الفار

8- عن الشرطة والنظر للمستقبل: في برنامج مصر النهاردة مع تامر أمين، كررت ما نشرته عن دموع رجل الشرطة بالطار وعن مريضك الشرطي الذي لا يستطيع ان يرفع عينه في مواجهة ابنه ووجهت كلامك للشعب أن "عيب" وأننا يجب أن نرفع أيدينا ومشاعرنا عنهم ونرحب بهم بقلوب مفتوحة وأننا يجب أن ننسى الماضي ونركز على المستقبل، والخلل في ذلك سيدي أنك لم تذكر النصف الأكبر!! من الحقيقة وهو علاقتهم السابقة بالشعب وإذلالهم له وانهم أدمنوا ذلك فلم يعودوا يعرفون وسيلة أخرى للتعامل معه، وأنهم هم الذين انسحبوا

وأنتهم هم الذين يرفضون العودة وأن بعضهم قد أضرّب عندما قبض على بعض زملائهم ممن أطلقوا النار على المتظاهرين بل وسامحوا في تهريب بعضهم. نسيان الماضي والبدائية من جديد ليسا ممكنين في سياق ما جرى خلال ال30 عاما الماضية وما حدث منذ25 يناير. أنا أؤدم تجربة العدالة الانتقالية كحل وحيد بناءً وحقيقي (انظر تجربة جنوب أفريقيا بعد سقوط النظام العنصري) والتي تقتضى اما اعترافا واضحا وشخصيا ممن أؤرموا في حق أبناء الوطن موجهها للضحايا أو لأقاربهم في لقاءات مفتوحة وتعدّات شخصية بعدم الرجوع إلى ما فات والتغير الإيجابي وإلا المحاكمه على ما اؤترفت أيديهم... وأترك لك الحكم هل أبدي أى من هؤلاء ما يقارب ذلك.

د. يحيى:

انت تعيش يا أحمد في بلد له معالم وبه دولة يحتفل ناسها بزفاف حفيد ملكتهم بمليونية زائطة، ثم تنصحن أن حذو حذوها أو حذو جنوب أفريقيا... الخ

ثم كيف بالله عليك، وأنت الطبيب النفسى الحاذق، الذى يعمل في نقد النص البشرى لإعادة تشكيله أن تقول بكل وثقانية هكذا بعدم التغير لفئة بذاتها، ثم دعى أؤكرك أن ثقافتنا قد لا تجعل للاعتذار نفس القيمة مثل ثقافات أخرى كاليابان أو حتى جنوب أفريقيا، كما أؤكرك أن شعبنا هو رحيم بقدر ما هو صبور، وهو قادر على المبادرة بالرحمة حتى لمن أساء إليه، أو على الأقل هو قادر على عقد صفقة جديدة في ظروفنا الجديدة، بدلا من الإصرار على اجترار الشعور بالجرح على حساب أمان الأطفال والضعفاء، داخل البيوت كما في الشوارع ليلا ونهاراً، يبدو أنك تخلت عن تحمل مسئولية ناسك أو على الأقل الاحساس بما يعيشونه، واكتفيت بما يصلك في التليفزيون أو الإعلام القشرى، مما جعلك ترسل الأحكام هكذا، وأنت تتمطى في بلاد الفرجة تحت مظلة اسكتلنديار وحقوق الإنسان

معظم القادرين الآن عندنا يا عم أحمد قد عینوا حرساً خاصاً أمام منازلهم، أما عامة الناس فهم يزعمون على البوليس الذى جرحهم وأهانهم

الحل ليس في الرجوع، وإنما في البدء من الأوقى، وشعبنا هو الأوقى والأرحم، وهو يستطيع أن يبدأ بالقى هى أحسن، بدلا من التركيز على الثأر ليؤخر هو في النهاية.

د. أحمد الفار

9- لى تعليقان على المداخلات التليفزيونية خاصة بالتليفزيون المصرى؛ الأول أكثر آنية وهو متعلق بالرسالة التى تصل المتلقى البسيط أمام الشاشة، وإذا وضعنا بالاعتبار النقاط السابقة والسياق التاريخى خاصة ظهورك الأخير في "مصر النهاردة" مع تامر أمين فإن التخويف من

الفوضى والتحلل الاقتصادي واللغة الواثقة الأبوية يصبون جميعا في مصلحة النظام القديم ولا أريد أن استخدم مصطلحات سخيفة مثل الثورة المضادة ولكن ممارسات هذا البرنامج وبرامج أخرى ماثلة كانت حتى وقت قريب تصب اما بشكل مباشر أو غير مباشر في مصلحة النظام القديم، وكما أسلفت فإن اللغة والمحتوى وآداء التوصيل لا يؤدوا الرسالة التي أعلم شخصيا تمام اليقين أنك تبغيها .

د . يحيى:

كيف سمحت لنفسك بهذا التعميم وأنت تعيش في بلد غريب لا تعرف ماذا يحدث في بلدك الأصلي هذه الأيام كما ذكرت لك حالا؟ إن هذا التعميم لا يخدم أى هدف بناء، وبرغم أنه يريح من يلجأ إليه مثلك، فهو يعوق التقاط أية إيجابية يمكن أن تساهم في تشكيل وعى شعبي جاد وربما جديد، وربما الاسهام في إبداع دولة مؤسسية قادرة، ثم إنى ليس عندي غير لغتي وأدوات توصيلي، وما يصلني من أثارها وما يتبقى منها عند عامة الناس أكبر بكثير مما تتصور، وما ذكرت وأنت على مسافة آلاف الأميال هكذا، لقد كنت في عزاء ليلة أمس في قرية صعيدية قريبة، ورحت أنظر حولي في المعزين وتذكرتك وتأكدت أنك بعيد بعيد، وأيضا كثيرون ممن كانوا في ميدان التحرير يا رجل!! (دعنى أتوقف الآن عن الاسترسال..)

د . أحمد الفار

التعليق الثانى قديم قليلا وهو يتعلق برأى في اختيارات البرامج التي تظهر والتي اعتقدت منذ عملت بالمقطم ومازلت أعتقد انها لا تليق في أغلبها بمكانتك الإنسانية والثقافية والعلمية وكان تهافت الأسئلة وانفصالها عما هو انت يثير غضى وكنت أنساءل كل مرة إذا كنت راضيا عن مجرى الحوار، عشر سنوات مرت ومازلت أتساءل، وأعتقد أنك تحتاج (إذا أذنت) لمراجعة مردود هذه السنوات العشر وترشد ظهورك قليلا وتكثفه فيما يليق بقدرك.

د . يحيى:

أنا لا أختار برنامج دون آخر، أنا أستجيب عادة لكل ما يطلب منى، علي شرط ألا أقول إلا ما أريد أن أقوله، ومنذ أن قال أفلاطون أن عقاب من يتعالى عن مثل ذلك في موقع إرشادى أو قيادى هو أن يتولى نفس الموقع من هو أدنى منه، أو أكثر إضرارا، وإن كانت هذه رؤيتك لمحاولتى، التي لا تليق بمكانتى، فلعل مكانتى أدنى مما تظن، فهذا يرضينى أكثر، ولك ما وصلك إليه، وليس عندي اعتراض،

أما ما يصلني من هم أطيب منك وأهم، فهو ما يعيننى على الاستمرار على حساب ما يبدو لك -ولى أحيانا- أولى بالوقت والجهد وجميعها هي تشكيلات لحمل الأمانة لا أملك إزاء الاختيار فيما بينها إلا أن أدعو الله أن يعينى "أن أملا الوقت بما هو

أحق بالوقت "دون استعلاء أو استغناء أو منظره". وبما أنك تتابع كل ما أكتب بما في ذلك التعتعات فقد عثرت على إحداها نشرت في الدستور بتاريخ 2009-6-24، بعنوان: **"إنفلونزا الخنازير: بين الإرعاب والإلهاء...!!"**

وسوف أقتطف لك بعضها لعل ما أريد توصيله يبلغك من أيهما.

"رجل في منتصف العمر، يبدو طبيبا يقظا، قال لي بعد أن ناولني ما طلبت من محله المتواضع (سوبر ماركت صغير).. أنا متابع لأغلب حواراتك، وأكاد أحفظ بعضها"، سألته أي حوارات تعني؟ فقال كلاما طيبا، فشكرته، وسألته مثل ماذا؟ قال، مثل قولك "أنا مش فاهم ليه الناس حريصة قوى كده على حياة هما ما بيعيشوهاش من أصله؟؟؟!!، تعجبت، وسألته متى كان ذلك؟ قال: منذ عامين، أيام هيصة إنفلونزا الفراخ تعجبت أنني نسيت، مع أن نفس الخاطر قد خطر لي بمناسبة هذه الاحتفالية الإعلامية الإرعابية الإلهائية الجارية حول ما يسمى "إنفلونزا الخنازير"، وانصرفت أفكر.

.....

.....

وجدت أن ما وصل هذا المشاهد اليقظ من سنتين ينطبق الآن أكثر على ما يسمى إنفلونزا الخنازير، بل وعلى ما يسمى فيروس "س" الذي صدعونا به ليل نهار، مع أنه لم يستدل على وجوده شخصا حتى الآن، اللهم إلا إشارات لأجسام مضادة غامضة افترضته فرضا "... الخ

ويمكنك الرجوع إلى بقية التعتعة (إن كان لديك وقت!) ،
والتي انتهت هكذا:

"في كتاب "جاك إيلول" عن "خدعة التكنولوجيا" (ترجمة د. فاطمة نصر) تفاصيل مهمة عن دور تكنولوجيا الإعلام في تحويل انتباه عامة الناس إلى ما لا يهمهم، حتى يتفرغ الكبار لإنهاء حياة أغلب البشر بمعرفتهم لصالح تكديس أموالهم، وبقاء صفوتهم دون غيرهم".

ذكّرتني يا أحمد بتعليقك هذا بموقف صديق أنت تعرفه - كان ابنا مثلك- ثم شد الرجال إلى أمريكا، وقد قاطعتني لأنه رفض أن أظهر لعامة الناس مع مقدم برامج لا يستلطفه في برنامج "لا يليق بمكانتي" أيضا.

د. أحمد الفار

10- وأخيرا، أعتقد أن النقاش الأهم الذي يجب أن نخوضه كأفراد وكمجتمع هو صلاحية نظم الحكم الأبوية بأي من صيغها للتعبير عن طبيعة المجتمع العربي في هذا الزمن وعن تطلعاته؛ واضعين في الاعتبار خبرة شعوبنا وشعوب العالم بذلك.

وختاما معذرة للإطالة وعذراء، وحتى نلتقى تحية الثورة
ومحبة الأبناء

د. يحيى:

أظن أن الإطالة كانت مفيدة لنا، على الأقل نحن الأثنين،
وربما لكل من تحمل مشاركتنا.

لا يا أحمد، المسألة ليست مسألة نقاش، ولا هي ثورة إلا
بعد أن نوفق إلى أن تكون كذلك،

هل تذكر يا بوهيد أننا نبدأ جلسة العلاج الجمعي بسؤال
يقول "مين اللي عايز يشتغل" فالنقاش إذا التزم بما "هنا
والآن" ينقلب "شغلا" حين نتحمل مسئولية الكلمة "فعلا"، فلا
نستسهل ولا ننتفى، ولا نتوقف، ونواصل.

أشعر أنه على بدورى أن آسف للإطالة

ثم استأذنتك أن أوجل بعض الملاحق إلى نشرة الغد (على حساب
مواصلة مناقشة إشكالية الظل)

وليعدرنا أصدقاء الموقع.

لست متأكدا.